وأشارت دافار (١٩٨٦/٧/٢٢) الى وجه آخر من هذه العلاقات، فكتبت ان الحسن الثاني، ومنذ تسلمه الحكم ، كان يقيم علاقات سرية متشعبة مع اسرائيل. وقد خدمت هذه العلاقات الملك في مجالات عدة، منها التعاون في مجال الزراعة، وفي مجال تنظيم البوليس السري والجهاز العسكري. وفي هذا السياق، نشرت وسائط الاعلام الاوروبية، ان تصفية الزعيم المغربي اليساري المناوئ للنظام المغربي، المهدي بن بركة، في باريس، تمت بمساعدة من المخابرات الاسرائيلية (**المصدر نفسه**).

ومن ناحية اخرى، يشير احد رؤساء المؤسسات المهتمة بشؤون الشرق الاوسط الى «وجود تعاملات تجارية، وارشاد زراعي، وزيارات سياحية، بين الدولتين» (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٧/٢٤). وفي هذا السياق، كشف النقاب، في مجال التحدث حول زيارة بيرس الحالية، عن ان نائب وزير الزراعة الاسرائيلي، ابراهام كاتس ـ عوز، كان قبل سبعة اسابيع من زيارة بيرس، في زيارة للمغرب، على رأس وفد ضم عضو الكنيست اسحق بيرتس، والمدير العام لشركة اغرسكو ومركز تسويق الحمضيات من اسرائيل الى اوروبا. واجرى الوفد الاسرائيلي محادثات مع وزير الزراعة المغربي، والوزير المسؤول عن شركة التصدير المركزية في المغرب (**هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٤). وذكر نائب وزير الزراعة في التقرير الذي قدمه الى بيرس، فور عودته من المغرب، انه بحث مع المسؤولين المغاربة في امكان التعاون بين البلدين في مجالات مختلفة، وانه قدم اليهم وثيقة تضمنت مقترحات تفصيلية للتعاون في المجالات التي تطرقت اليها المحادثات. وجاء في التقرير، ايضاً، انه في اطار التفاهم الذي توصل اليه الوفدان، سيصل الى اسرائيل في الاسابيع المقبلة باحثون ورجال اعمال مغاربة؛ وبالمقابل سيتوجه الى المغرب خبراء اسرائيليون في مجال تنمية مصادر المياه (يوسف حاريف، **معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٥).

مرحلة التمهيد والاعداد

لقد سبقت زيارة بيرس للمغرب فترة من التمهيد لفكرة اللقاء، ثم الموافقة المبدئية عليها، والاتفاق على تفاصيلها. فالملك الحسن الثاني، يقول، في خطابه الذي القاه بعد مغادرة بيرس للاراضي المغربية، ان فكرة اللقاء بمسؤول اسرائيلي كبير (وكأنه لم يسبق له الالتقاء واجراء محادثات مع مسؤولين اسرائيليين كبار) قد طرحت من جانبه في اربع مناسبات مختلفة. لكنه يقول ان دافعه الاساسي الى ذلك، كان احساسه بوجوب عمل اي شيء في اطار قرارات فاس للخروج من الدوامة، وذلك على خلفية فشل «اللجنة السباعية» في مواصلة عملها وفي تقديم تقرير مكتوب عما انجزته للرؤساء والملوك العرب: «واذا كنت تعرفني ـ واظن انك تعرفني... ستكون قد شعرت اني، منذ اربع او ثلاث سنوات، وانا الح. فقد قلت، اول مرة، انه اذا اراد احد المسؤولين الاسرائيليين ان يأتي للقائي، فان السياحة والسفر للنزهة، على كل حال، ممنوعان عليه في المغرب، كما ان السفر للنزهة ممنوع علي في اسرائيل». ويعدد الملك الحسن الثاني المناسبات الاخرى التي طرحت فيها تلك الفكرة، فيقول: «وفي المرة الثانية، سألني بعض الصحفيين، فاجبتهم بانني مستعد لاستقبال الوزير الاول الاسرائيلي اذا كان حاملاً لحقيبة فيها برنامج معقول ومطابق لمقررات قمة فاس.

«وقد كانت المرة الثالثة قبل المؤتمر الطارئ للدول العربية في الدار البيضاء، عندما طرح علي سؤال عما اذا كنت مستعداً للقاء الوزير الاول الاسرائيلي، وكان جوابي: قبل اللقاء افضل ان يرسل رسالة بواسطة الامين العام لمنظمة الامم المتحدة...

«وآخر رمز واشارة مني اليك كانا خلال الندوة الصحفية التي عقدتها في مراكش. وفي الاستجواب الذي اجراه معي، من بعد، السيد جان دانييل عن مجلة ' نوفيل اوبزرفاتور' الفرنسية، حينما قلت انني استغرب، انه لحد الآن لم يلتق قائد عربي مع مسؤول اسرائيلي، لاننا لا نحارب شبحاً ولا نحارب عدواً وهمياً، بل نحارب عدواً موجوداً على ارضنا...» (**المصدر نفسه**).